أسد الغابة

وكان ممن شهد العقبة وكان نقيب بن الحارث بن الخزرج . وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول ا A إلا الفتح وما بعده فإنه كان قد قتل قبله . وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة وهو خال النعمان بن بشير .

روى حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أن عبد ا بن رواحة أتى النبي A وهو يخطب فسمعه يقول : اجلسوا . فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي A من خطبته فبلغ ذلك النبي A فقال له : " زادك ا حرصا على طواعية ا وطواعية رسوله " .

وكان عبد ا أول خارج إلى الغزو وآخر قافل . وكان من الشعراء الذين يناضلون عن رسول ا A ومن شعر في النبي A : " البسيط " .

إني تفرست فيك الخير أعرفه ... وا يعلم أن ما خانني البصر .

أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب فقد أزرى به القدر .

فثبت ا ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا .

فقال النبي A : " وأنت فثبتك ا يا ابن رواحة " . قال هشام بن عروةك فثبته ا أحسن الثبات فقتل شهيدا وفتحت له أبواب الجنة فدخلها شهيدا .

قال أبو الدرداء : أعوذ با أن يأتي علي يوم لا أذكر فيه عبد ا بن رواحة كان إذا لقيني مقبلا ضرب بين ثديي وغذا لقيني مدبرا ضرب بين كتفي ثم يقول : يا عويمر اجلس فلنؤمن ساعة . فنجلس فنذكر ا ما شاء ثم يقول : يا عويمر هذه مجالس الإيمان .

أخبرنا عبيد ا بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني عبد ا بن أبي بكر بن حزم قال : سار عبد ا بن رواحة - يعني إلى مؤته - وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره فحمله في حقيبة رحله وخرج به غازيا إلى مؤتة فسمعه زيد من الليل وهو يتمثل أبياته التي قال : " الوافر " .

إذا أدنيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء .

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي .

وجاء المؤمنون وغادروني ... بأرض الشام مشهور الثواء .

وردك كل ذي نسب قريب ... إلى الرحمن منقطع الإخاء .

هنالك لا أبالي طلع بعل ... ولا نخل أسافلها رواء .

فلما سمعه زيد بكى فخفقه بالدرة وقال : ما عليك يا لكع أن يرزقني ا الشهادة وترجع بين شعبيتي الرحل ! .

ولزيد يقول عبد ا بن رواحة : " الرجز " .

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل هديت فانزل .

يعني : انزل فسق بالقوم .

قال : وحدثنا ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : أمر رسول ا A على الناس يوم مؤتة زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر ب أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد ا بن رواحة فإن أصيب عبد ا فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم . فتجهز الناس وتهيؤوا للخروج فودع الناس أمراء رسول ا A وسلموا عليهم فلما ودع الناس أمراء رسول ا A وسلموا عليهم وودعوا عبد ا بن رواحة بكى . قالوا : ما يبكيك يا ابن رواحة فقال : أنا وا ما بي حب الدنيا ولا صبابة إليها ولكن سمعت رسول ا A يقرأ : " وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا " " مريم 71 " فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون : صحبكم ا وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم . فقال ابن رواحة : " البسيط " .

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ يقذف الزبدا .

أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفيذ الأحشاء والكبدا .

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... يا أرشد ا من غاز وقد رشدا